دور الإرشـاد الإجتماعي والنفسي في العملية التربوية *

■ إعداد : د. منصور الصيد شينه

أستاذ المناهج وطرق التدريس / قسم التربية وعلم النفس

كلية الآداب جامعة الفاتح / طرابلس

المقدمـــة:

الإرشاد عملية تفاعل بين طرفين بحيث يتمكن أحد الطرفين من القيام بدوره في الحـــياة على الوجه الأكمل داخل المجتمع الذي يعيش فيه وذالك من خلال التعاون بين الطرفين لإستقصاء طبيعة المشكلات التي يواجهها أحدهما ومعرفة جوانبـــها المختلفة وتعريف الطرف الآخر " المرشد " بما يمتلكه من قـــدرات وإســـتعدادت ومعرفة علمية للبيئة المحيطة وما فيها من إمكانات وفرص متاحـــة وكيفية الإفادة منها وصولاً لمعرفة أفضل الحلول الممكنة للمشـــكلات التي يعاني منها الطرف الآخر (العميل) وبالتالي مساعدته على إختيار الحلول المناسبـــة للموقـــف الذي يواجهه والإضطلاع بمسؤولية تنفيذها ؛ أي أن الإرشاد وسيلة مهمة لمساعدة الفرد على تكوين شخصيته وإعادة بنائها بما يمكنه من التعايش أولاً مع نفسه ذاتها وثانياً مع البيئة ومتطلباتها.

فالإرشاد بهذا المفهوم ليس مجرد إمداد النصح من شخص اكبر سناً وأكثر خبرة إلى شخص آخر أقل منه خبرة ومعرفة وتجربة ، بل هو في الواقع عملية تبادل

*- مقدم إلى ندوة ((الإرشاد الإجتماعي النفســـي ودوره في العملية التعليمية)) ، ينظمها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ، في الجمهورية العربية السورية في مدينة حمص – جامعة البعث ، في الفترة الوقعة بين 1- 3 /8/ 2005 مسيحي

آراء حـــول مشـــكل ما ولذلك يتضمن الإرشـــــاد الأخذ والعطاء والمناقشـــــة والمدارسة ، حيث يحدث الإلتقاء بين الأطراف المعنية في جو من الثقـــة والتفاهم والحرية للوصول إلى حل مقنع ويحقق رغبتهما للطرفين .

والإرشاد بهذا المفهوم يصبح من العمليات التي تؤثر في حياة الإنسان حاضراً ومستقبلاً سواءًا كان الإرشاد فردياً أو جماعياً إذا كان المقصود منه أن يخدم أو سع قدر ممكن من الفرد داخل المجتمع كما في العملية التربوية .

وحـــتى تكون العملية الإرشـــادية بـــهذا المفهوم ، تتطلب بـــالضرورة توفير المعلومات الإرشادية النظرية والعملية وان تتوفر في المرشد الإجتماعي النفســـي المواصفات الشخصية والعملية والخبرة اللازمة للقـــيام بـــهذه الخدمة على الوجه الأكمل وان يكون هناك إيمان وإقتناع بدور العملية الإرشادية في العملية التربوية لإنها تتمحور حول الإنسان الذي يعد العنصر الأساسي والفعال في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية .

ويرى وليمسون (Williamson) بأن الإرشاد يتم في المواقف التربـــوية مثال المدارس والمؤسسات الإجتماعية التي تهدف إلى تنمية الشـــخصية وتوفير فرص التعليم لإفرادها أو جماعاتها أي أن الإرشاد يحدد مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها بما يخدم المجتمع (1) .

ونظراً لطبيعة الإرشاد فقد تطور وأصبـــح يتكون من ثلاث مســـتويات وذلك لإختلاف درجة التدريب والإعداد وكفاءة المرشد التي تنتج عنها إختلاف في أداء المرشد نفسه .

المســـتوى الأول : يكون فيه الإرشـــاد عبـــارة عن عملية توجيه ويمارســـــه المدرسون الذين يزاولون مهنة التدريس ، وهم يقومون بعملية الإرشـــاد لبـــعض

الوقت ، كمساعدة الطلبة في التخطيط الدراسي وتقديم المعلومات والإقتراحات حول الدراسة الأكاديمية وإعداد الجدول الدراسي ويطلق عليهم لقب المشرف (Advisor).

المستوى الثاني : المرشدون الذين يعملون بالإرشاد بعد حصولهم على درجة تخصصيه مثل الماجستير أو تلقوا على تدريب مكثف لمدة سنتين أو أكثر أثناء الخدمة وهؤلاء المرشدون يهتمون بمعالجة مشاكل الطلبة فيما يتعلق بالتخصص الدراسي في المرحلة الثانوية والجامعية ، وعلاقة ذلك في التخطيط لمهنة المستقبل ، كما يعملون على معالجة الصعوبات والمشكلات التي تحول دون ذالك أو التي تحول دون توافقهم كما يقومون بمعالجة الصعوبات والمشكلات الإنفعالية التي تتعلق بالنضج وتحقيق النمو المتكامل السوى.

المستوى الثالث : المرشدون المعالجون النفسيون الحاصلون على درجة الدكتوراه وملتحقون بجمعيات مهنية علمية على المستوى المحلي أو الدولي مثل (APA) جمعية علم النفس الأمريكي (AACD) الجمعية الأمريكية للنمو والإرشاد وهم يعملون بالجمعيات والكليات على إعداد المرشدين في المستوى الأول والثاني أو يشرفون على برامج الإرشاد وهم عادة يقومون بالإعداد والتخطيط والإشراف على تنفيذ برامج الإرشاد كما يقدمون الخدمة الإرشادية للمشكلات الإنفعالية التي يعجز عن حلها المرشدون الآخرون في المستوى الثاني (2).

ولذلك نتناول في هذا البحث المحاور التالية في ترتيب يتصدره مفهوم الإرشاد الإجتماعي النفسي ومدى الحاجة إليه ومجالاته مع التركيز على مفهوم الإرشاد التربوي وأهدافه والمقومات الأساسية لبرنامج الإرشاد التربوي وخاصة المقومات الأساسية لبرنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة من حيث :

أولاً : أهداف البرنامج .

ثانياً: الأسس التي يقوم عليها.

ثالثاً: كيفية تخطيط برنامج الإرشاد في المدرسة .

رابعاً: وظائفـــــه.

خامساً: دور الهيئة التدريسية في برنامج الإرشاد .

سادساً: تقييم البرنامج.

* – أهداف التقييم.

* –خطوات التقييم.

خاتمـــة :

ونختم هذا البحث بأهمية الإرشـــاد الإجتماعي النفســـي في العملية التربـــوية مستخدمين في كل ذلك المنهج الوصفي من خلال الرجوع إلى الأدبيات المنشورة حول الإرشاد الإجتماعي النفســـي ودوره في العملية التربـــوية وكذلك من خلال خبرتنا السابقة من خلال عملنا بجهاز التوجيه بالتعليم الأساسي والتعليم المتوسط كموجه لمادة العلوم العامة والصحة، وموجه لمادة العلوم الطبـــيعية بـــالمدارس الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين لمنطقة طرابلس التعليمية بالجماهيرية الليبية .

مفهوم الإرشاد الإجتماعي / النفسي :

هناك العديد من التعريفات للإرشـــاد الإجتماعي / النفســـي والتي أجمعت كلها على أن مفهوم الإرشاد الإجتماعي النفسي " عبارة عن علاقة إنســـانية أو علاقـــة علاجية ، مهنية ، واقعية بين شخصين أحدهما يحتاج إلى مساعدة لحل مشـــكلاته وعبور أزماته التي يعاني منها ، ويسمي هذا الشخص مسترشداً أو " مريضاً عميلاً " أما الشخص الآخر فيقدم له هذه المساعدة التي يحـــتاج إليها على أســـس علمية

ومهنية مدروسة ، ويسمي هذا الشخص بالمرشد النفسي أو المعالج النفسي ، المعالج " (3) .

ونورد بعض أهم تعريفات مفهوم الإرشاد على سبيل المثال لا الحصر كما أوردها حامد زهران (4) .

* هو عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها إكتشاف وإستخدام إمكاناته وقدراته وتعليمه ما يمكنه من أن يعيش في اسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه .

* هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعدادته وقدراته وإمكاناته وميوله و الفرص المتاحة أمامه ، ومشكلاته وحاجاته واستخدام معرفته في إجراء الإختبرات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحث يستطيع أن يعيش سعيداً .

* هو عملية مساعدة الفرد ليستخدم إمكاناته وقدراته استخداماً سليماً لتحقيق التوافق مع الحياة .

* هو عملية مساعدة الفرد على تنمية إمكاناته وقدراته من خلال حل مشكلاته.

*هو عملية تعليم وتعلم نفسي واجتماعي .

*هو علاقة مهنية بين المرشد النفسي الذي يساعد العميل على فهم نفسه وحل مشكلاته.

ومن خلال الرجوع إلى العديد من التعريفات لمفهوم الإرشاد يمكننا القول بأن الإرشاد الإجتماعي النفسي هو عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته للوصول إلى السعادة وتجاور المشكلات التي يعاني منها وتحقيق التكيف مع نفسه ومجتمعه ومع الآخرين .

الحاجة إلى الإرشاد الإجتماعي النفسي :

يحتاج كل من الفرد والجماعة إلى التوجيه والإرشاد ، فالفرد يمر بجملة من المشكلات خلال مراحل نموه المتعدده ، بعض هذه المشكلات عادي وبعضها الآخر حرج يحتاج فيها إلى توجيه وإرشاد وما التغيرات الأسرية التى يمر بها الفرد إلا ملامح للتغير الإجتماعي والتقدم العلمي والتكنولوجي ، والتطور في مفهوم التعليم ، ومناهجه ، وزيادة إعداد التلاميذ ، والتغيرات التي حصلت في مجالات العمل ومتطلبات المهنة ، كل هذه التغيرات أدلت على الإهتمام بعملية التوجه والإرشاد .

هذا بالإضافة إلى أن فترات الإنتقال التي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه تحتاج إلى نوع من التوجيه والإرشاد حتى يستطيع أن يتوافق ويتكيف مع هذه المراحل :

* – فعندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وإنتقاله من حياة الطفولة إلى المراهقة و من المدرسة إلى العمل ومن حياة العزوبة إلى حياة الزواج كلها مراحل يحتاج فيها إلى إمداده بالمعلومات الكافية حتى يتوافق ويتكيف مع الخبرات الجديدة .

* – وكذلك التغيرات التي طرأت على الأسرة وتركيبها من أسرة ممتدة إلي أسرة صغيرة وظهور مشكلات أسرية كمشكلات السكن ، ومشكلات الزواج ومشكلات تنظيم الأسرة ، وخروج المرأة للعمل وتأخير الزواج .

* – وكذلك المشكلات التي صاحبت التغير الإجتماعي السريع، سواءًا فيما يتعلق بإنماط السلوك فما كان مرفوضاً أصبح اليوم مقبولاً والعكس صحيح .

* – ومشكلات التقدم الإقتصادي ، والفروق الفردية ، والتوسع في تعليم المرأة

وزيادة الطموح لدى الأفراد ، هذه التغيرات جميعها وغيرها أكدت على الحـــاجة إلى الإرشاد الإجتماعي النفسي .

* – وكذلك تغير النظام التربـــوي والتغير الإقـــتصادي وثورة المعلومات وما تطرحه العولمة من تحديات وإمكانات واسعة.

* – كما أن ازدياد أعداد التلاميذ في المدارس وتطور التعليم ومفاهيمـــه مـــن حيث إهتمام العملية التعليمية بالمتعلم وجعله محورها الأساســـي وزيادة مصادر المعرفة وزيادة عدد التخصصات والمواد وتنوع وتجدد أســـاليب التدريس ، كلها جعلت المعلم غير قادر بمفره على مواجهة هذا الكم الهائل من الأعباء مما أدى إلى ضرورة تواجد مرشد اجتماعي نفســـي في كل مدرســـة ، وخاصة أن المدرســـة مجتمع يحتوى على نسيج متباين من الطلاب المتوقـــين والمتوســـطين ومن ذوى المشكلات السلوكية المتنوعة والجانحين والأسوياء وغير الأسوياء وهكذا نجد أن التوافق مع الحياة .

* هو عملية مساعدة الفرد على تنمية إمكاناته وقدراته من خلال حل مشكلاته.

*هو عملية تعليم وتعلم نفسي واجتماعي .

*هو علاقة مهنية بين المرشد النفسي الذي يساعد العميل على فهم نفسه وحـــل مشكلاته.

ومن خلال الرجوع إلى العديد من التعريفات لمفهوم الإرشاد يمكننا القول بـــأن الإرشاد الإجتماعي النفسي هو عملية تهدف إلى مســـاعدة الفرد على فهم نفســـه وقـــدراته وإمكاناته للوصول إلى الســـعادة وتجاور المشـــكلات التي يعاني منها وتحقيق التكيف مع نفسه ومجتمعه ومع الآخرين .

الحاجة إلى الإرشاد الإجتماعي النفسي :

يحتاج كل من الفرد والجماعة إلى التوجيه والإرشاد ، فالفرد يمر بجملة من المشكلات خلال مراحل نموه المتعدده ، بعض هذه المشكلات عادي وبعضها الآخر حرج يحتاج فيها إلى توجيه وإرشاد وما التغيرات الأسرية التى يمر بها الفرد إلا ملامح للتغير الإجتماعي والتقدم العلمي والتكنولوجي ، والتطور في مفهوم التعليم ، ومناهجه ، وزيادة إعداد التلاميذ ، والتغيرات التي حصلت في مجالات العمل ومتطلبات المهنة ، كل هذه التغيرات أدلت على الإهتمام بعملية التوجه والإرشاد .

هذا بالإضافة إلى أن فترات الإنتقال التي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه تحتاج إلى نوع من التوجيه والإرشاد حتى يستطيع أن يتوافق ويتكيف مع هذه المراحل :

* – فعندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وإنتقاله من حياة الطفولة إلى المراهقة ومن المدرسة إلى العمل ومن حياة العزوبة إلى حياة الزواج كلها مراحل يحتاج فيها إلى إمداده بالمعلومات الكافية حتى يتوافق ويتكيف مع الخبرات الجديدة .

* – وكذلك التغيرات التي طرأت على الأسرة وتركيبها من أسرة ممتدة إلي أسرة صغيرة وظهور مشكلات أسرية كمشكلات السكن ، ومشكلات الزواج ومشكلات تنظيم الأسرة ، وخروج المرأة للعمل وتأخير الزواج .

* – وكذلك المشكلات التي صاحبت التغير الإجتماعي السريع، سواءًا فيما يتعلق بإنماط السلوك فما كان مرفوضاً أصبح اليوم مقبولاً والعكس صحيح .

* – ومشكلات التقدم الإقتصادي ، والفروق الفردية ، والتوسع في تعليم المرأة

وزيادة الطموح لدى الأفراد ، هذه التغيرات جميعها وغيرها أكدت على الحـــاجة إلى الإرشاد الإجتماعي النفسي .

* – وكذلك تغير النظام التربـــوي والتغير الإقـــتصادي وثورة المعلومات وما تطرحه العولمة من تحديات وإمكانات واسعة.

* – كما أن ازدياد أعداد التلاميذ في المدارس وتطور التعليم ومفاهيمـــه مـــن حيث إهتمام العملية التعليمية بالمتعلم وجعله محورها الأساســـي وزيادة مصادر المعرفة وزيادة عدد التخصصات والمواد وتنوع وتجدد أســـاليب التدريس ، كلها جعلت المعلم غير قادر بمفرده على مواجهة هذا الكم الهائل من الأعباء مما أدى إلى ضرورة تواجد مرشد اجتماعي نفســـي في كل مدرســـة ، وخاصة أن المدرســـة مجتمع يحتوى على نسيج متباين من الطلاب المتوقـــين والمتوســـطين ومن ذوى المشكلات السلوكية المتنوعة والجانحين والأسوياء وغير الأسوياء وهكذا نجد أن الحاجة ملحة إلى خدمات الإرشاد في كل مجالاته حتى لا تتحـــول المدارس – مع زيادة أعداد التلاميذ – كما قال حـــامد زهران إلى مجرد مصانع لإنتاج المتعلمين بالجملة كماً لاكيفاً .

كما يجب الأننسي ونحن نتحدث عن الحاجة إلى الإرشاد الإجتماعي النفسي أننا نعيش في الألفية الثالثة التي اتسمت بالقلق حتى أن البعض أطلق عليها عصر القلق وبتنا نسمع عن أمراض الحضارة ، فالمجتمع المعاصر اليوم ملئ بـــالصراعات والطموحات ومشكلات المدنية الحديثة التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد في شتى مجالات الحياة وعلى رأسها العملية التعليمية .

فالتوجيه والإرشاد عملية واعية مستمرة بـــناءة مخططة ، تهدف إلى مســـاعدة الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جســـمياً وعقـــلياً وإجتماعياً

وإنفعالياً ، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويتعرف على الفرص المتاحة له ، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصي حد مستطاع ، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عن طريق المرشدين والمربين والوالدين في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق داته وتحقيق الصحة والسعادة مع نفسه والآخرين في المجتمع .

مجالات الإرشاد الإجتماعي النفسي :

ندرك جميعاً أن للتربية أثر أساسي في عملية التنمية الشاملة وأن للتعليم أثر في احداث التطور في كافة جوانب الحياة وإن الفرد قيمة بإعتباره كائناً اجتماعياً يتأثر ويؤثر في البيئة الإجتماعية أمام ذلك كله على النظام التربوي أن يعمل على إيجاد أساليب متطورة تهدف إلى رعاية الفرد وتوجيهه وإرشاده ، لذالك تتعدد مجالات الإرشاد الإجتماعي النفسي ولكننا نتناول في هذه الورقة الإرشاد التربوي .

ما مفهوم الإرشاد التربوي ؟

تسعي المدرسة إلى تنمية المعلم جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً و روحياً (5) ، وهي بذلك تقوم بتنشئة المتعلمين اجتماعياً وجعلهم يعتمدون على أنفسهم ويشبعون حاجاتهم الأساسي كالقدرة على مواجهة الواقع وتحدياته، وتقبل الفرد لذاته ، ونوع القبول والفهم من الآخرين (6) .

وقد أهتمت مؤسسات إعداد المعلمين بتدريبهم على طرق مساعدة المتعلمين ، لإن المعلم في المستقبل كالمرشد يجب أن يكون عل ى علم ودراية بعملية الإرشاد وبهذا يتم اليوم تعيين مرشد في كل مؤسسة تعليمية لمساعدة

المتعلمين فيما يواجههم من مشـــكلات ولاســـيما في الجامعات ومراحـــل التعلم الأخرى .

ويعرف حامد زهران عملية الإرشاد التربوي " بأنه عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته الدارسية التي تساعده في إكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر ، ومساعدته في النجاح في بـــرامجه التربوية والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقـــق توافقـــه التربوي بصفة عامة .

ولما كان الإرشاد بصفة عامة أحد المهن التي تقدم المســـاعدة مثله في ذالك مثل الخدمة الإجتماعية ، والطب النفســـــي ، وعلم النفس (ســـــــواءًا كان أكلينيكياً أو مدرسياً) :

وكلها تختص بإقامة وتوجيه علاقات المساعدة مما يستلزم تدريباً رسمياً يقوم على دراسة نظرية .

ويؤكد بـــــعض الكتاب على أهمية التدريب المهني المتخصص للمرشـــــــد ولكي يتحقق شرط الإعداد المهني للشخص القائم بتقديم المساعدة الإرشادية يجب أن يكون حائزاً على درجة علمية عالية أو ما يعادلها ، وأن يكون مشـــتغلاً بـــمهنة تتصل بخدمة الناس من حـــيث إســـهامها في تحســـين حـــياتهم ككائنات بشـــرية مثل : الأطباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والإجتماعيين ،كما يجب أن يكون من أفراد المهنة وأن ينحصر إرشاده في نطاق كفاءته المهنية .

وتؤكد نورتن (1976 ، ص ص - 200-205) على الخصائص الشـــــخصية التالية للمرشد فتقول :

إن المرشد يجب أن يكون لطيفاً ذا ثراء ذهني ، وممن يهتمون بـــالآخرين ، لكنه

يجب أيضاً أن يكون حـــازماً ، واســـع المعرفة ، ملماً بـــما يمكن وما يجب عمله لمساعدة المتعلم ، وهذا الإعتراف بأن يكون المرشد على درجة عالية من المعرفة والخبرة من الشروط الثابتة وغير المختلف عليها " إلا أن المعرفة وحـــدها قـــد لا تكفي مالم يؤزارها قدرة خاصة على تطويع هذه المعرفة لتحقيق الهدف المرتبـــط بها ، وهو هنا تحقيق مساعدة فعالة من خلال علاقة ناجحة والتي يشعر فيها طالب المساعدة بأن المرشد شخص جدير بالثقة ويمكن الإعتماد عليه ، وأنه يبدو طبيعياً في إحترامه وتقبـــله للآخرين دون تكلف أو تظاهر ، فإذا ما تحققـــت هذه المعاني والمشاعر كما يراها طالب الإرشاد (7) .

أهداف الإرشاد التربوي:

يهدف الإرشاد التربوي إلى مساعدة المتعلمين في المشكلات التالية :-

1- إختيار نوع الدراسة : مازال بعض الطلاب في حاجة إلى المســـاعدة على إختيار نوع الدراسة والتخصص الذي يتناسب وقدراتهم العملية والفكرية بعيداً عن تأثيرات الأسرة والمجتمع العاطفية والتي في العادة تركز على المكانة الإجتماعية والتقليد.

2- مشكلات التأخر الدراسي: وتشمل مشكلات الغياب عن المدرسة ، وضعف التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم وضعف الذاكرة وعدم القـــدرة على متابـــعة الدروس مما يؤدي إلى تكرار الرسوب .

3- مشكلات الضعف العقلي : وتتعلق هذه المشكلات بالمتعلمين الذين يعانون من إنخفاض مســـتوى الذكاء من معتوهين وبـــلهاء والذين يحـــتاجون إلى رعاية خاصة .

4- التفوق العقلي :وتشمل الأذكياء الذين يحتاجون لرعاية خاصة وإســـتغلال

قـدراتهم العقـلية وتوظيفها في مجالات محـددة وفق تلك القـدرات لئلا تضيع مواهبهم.

5- النظام التربوي : هناك العديد من المشكلات التي تنجم على النظام التربوي نفسه كالتأخر الدراسي والغش في الإمتحان والتردد وسوء التوافق مع المدرسـين وتكرار الرسوب والتسرب من المدرسة لظروف اجتماعية .

6- مشكلات أخرى: هناك مشكلات تربوية عديدة كمشكلات النمو العادية لدى المتعلمين وترك المدرسة، ونقص المعلومات عن الدراسة المستقبلية والأمراض الجسمية و التأتأة والطرش وضعف البصر ...وغيرها من المشكلات ، كما يهدف الإرشاد التربوي إلي :

تحسين العملية التربوية وذالك على إعتبار المدرسة أكبر المؤسسات التي يعمل فيها الإرشاد النفسي ومن أكبر المجالات مجال التربية ، وتحتاج العملية التربـوية دائماً إلى تحسين مستمر قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها :

إحترام المتعلم كفرد في حد ذاته ، كعنصر في جماعة الفصل والمدرسـة ولكي يتحقق هدف تحسين العملية التربوية يجب أن يواجه الإهتمام إلي مايلي :

أ- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحـصيل ، واسـتخدام الثواب والتعزيز وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها المتعلم كما ينبغي أن تكون من حـيث تحقـيق الفائدة المرجوة منها .

ب- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وضرورة التعرف على المتفوقـين والأقل ذكاءاً والعمل على مساعدتهم على النمو التربوي كل في ضوء قدراته

ج - إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والإجتماعية للمتعلمين لكي يكونوا قادرين على معرفة ذاتهم وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.

د- توجيه المتعلمين إلى الطرق العلمية الصحيحة للمذاكرة والتحصيل السليم حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح فالتوجيه والإرشاد جزء لا يتجزأ من العملية التربوية .

تنظيم برنامج الإرشاد التربوي:

يحتاج الإنسان – عامة – إلى المساعدة من آن إلى الأخر لحل بعض مشكلاته ويحتاج الشباب – خاصة – إلى المساعدة في تعلم فهم أنفسهم وبيئتهم ، ولا تقتصر المساعدة التي يحتاجونها على المشكلات العاجلة بل تتعداه إلى حاجاتهم لتنمية امكانياتهم بما يجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات التي تعترضهم في مستقبل حياتهم ، لأن الإرشاد التربوي يستهدف تركيز الإهتمام والرعاية على المتعلم كفرد كما يعالج المشكلات التي يواجهها بإعتبارها وثيقة الصلة بغيرها من المشكلات ولذلك من الضروري تناولها من حيث علاقاتها بحياة المتعلم بجميع أوجهها ونواحيها ، وتقوم مبادئ الإرشاد على أن حل أي من المشكلات التي يواجهها المتعلم مشكلة في حد ذاتها ، والتي قد تنشأ بسبب تجربة فاشلة للمتعلم في أي مجال من مجالات نشاطه داخل المدرسة أو خارجها ، أمر يتطلب فهماً واعياً شاملاً لنواحي نشاطه ، كما أن حل أي مشكلة منها سيؤثر في نمو شخصية المتعلم ككل سلباً أو إيجاباً .

وما دام الإرشاد يسعى إلى لتعامل مع المشكلات التي يجب أن تحلل وتعالج عن طريق الفهم الكامل لحياة المتعلم ، فإنه من الضروري أن يتوافرا العديد من الأفراد المتخصصين لعلاج المشكلات الفرد الواحد ، فتكون صورة متكاملة لحياة المتعلم يتطلب جمع المعلومات المستحدثة من مدرسي الفصل والأباءو الأمهات وإخصائي الإرشاد وهيئة المدرسة ، بإعتبار كل هذه الأطراف يلاحظ نشاط المتعلم من زاوية

تختلف عن الأخرين ، وعلى هذا فالإرشاد يعد بمثابة مشروع تعاوني يشترك فيه جماعة من الناس معاً منظمين معارفهم للإسهام في حل مشكلات المتعلم وتنمية قدراته وإمكاناته حسب إستعداتهم.

المقومات الأساسية لبرنامج الإرشاد التربوي :

لكي يكون برنامج الإرشاد التربوي مثمراً لابد من توافر المقومات الأساسية التالية فيه :

1- أن يخطط البرنامج حول حاجات ومشكلات المتعلمين ومادامت هذه المشكلات يختلف بعضها عن بعض وفقاً للمناطق المختلفة في الوطن الواحد وتبعاً لظروف الجماعات البشرية المتعددة ، فإن وضع برنامج متكامل للإرشاد يتطلب البدء بدراسة مشكلات المتعلمين في المدرسة لتي سيطبق فيها هذا البرنامج .

2- أن مدرس الفصل يمثل ركناً أساسياً في برنامج الإرشاد ، بإعتباره وثيق الصلة بالمتعلمين يلاحظ نشاطهم اليومي ولديه الفرصة الكافية لإكتشاف المشكلات فور ظهورها ، ولهذا إذا ماتعاون المعلمون في دراسة مشكلات المتعلمين الذين يقومون بالتدريس لهم يمكنهم من القيام بخدمات الإرشاد المتعددة ، وحتى و لولم يتوافر الإخصائي للإرشاد ضمن هيئة المؤسسة التربوية .

المتعلمين الذين يقومون بالتدريس لهم يمكنهم من القيام بخدمات الإرشاد المتعددة ، وحتى و لولم يتوافر الإخصائي للإرشاد ضمن هيئة المؤسسة التربوية .

3- إن دور إخصائي الإرشاد المدرب له أهمية كبيرة في برنامج الإرشاد إذا توافر له لوقت اللازم لعمليات الإرشاد وعلى المرشد أن يشغل وقته فى معاونة المتعلمين على حل مشكلاتهم التي تكون على درجة من التعقيد يصعب على المعلمين معالجتها بأنفسهم كما عليه أن يساعد لعلمين لتفهم المتعلمين الذين يستلزم

الأمر ضرورة مساعدتهم .

4- إن تعاون هيئة المؤسسة التربـــوية ضرورة لإبـــتكار وتخطيط وتطبـــيق برنامج متكامل للإرشاد وتدبير الميزانية اللازمة له .

5- إن التعاون الوثيق بـــين المعلمين والإداريين والمتخصصين أمر ضروري في وضع وإبتكار برنامج الإرشاد ورسم سياسته وتنسيق خدماته .

إن تعاون مدير المدرسة والهيئة التدريسية والمرشد في تقديم خدمات الإرشاد التربـــوي للمتعلمين أمر ضروري ولازم وذالك من خلال توفير الجو الدراســـي المناسب ، كما ان توفير المناهج الدارسية التي تراعي قـــدرات المتعلمين وميولهم وخصائصهم النفسية ، وترتبط بحـــاجات المجتمع الذي يعيشـــون فيه كلها أمور أساسية لمقومات برنامج الإرشاد التربوي الناجح .

وتزداد فعالية بـــرنامج الإرشـــاد التربـــــوي إذا كانت الأطراف التالية واعية لأدوارها المنوطة بها التالية :-

* المتعلم (الطالب): يقوم المتعلم بالرجوع إلى المرشد أو المتعلم كلما احتاج إلى مساعدة لتحديد دراسته المستقبلية أو حل أية مشكلة تواجهه .

* المعلم: يجب أن يدرب كل معلم على الأسلوب المناسب لمســـاعدة المتعلمين وإرشادهم إلى الحلول الصحيحة لمواجهة مشكلاتهم.

* المرشد :يقوم المرشد بدراسة قدرات المتعلمين وميولهم وحاجاتهم ويوفر لهم الجو الصحي المناسب لإستغلالها الإســـتغلال الأمثل في مواجهة مايعترضهم من صعوبات ومشكلات كما يشجعهم للإستفادة من خدمات الإرشاد .

* المدرســـة : تحـــرص المدرســـة على توفير الجو المناســـب لنمو المتعلمين ودراستهم ، وتوفير العلاقات الإجتماعية الجيدة بـــين المتعلمين والإدارة والهيئة

التدريسية ، وتعديل المناهج بما يتناسب وحاجات لمتعلمين .

* الإخصائي : يمكن إستشارة الإخصائيين وطلب مساعدتهم لحل بعض مشاكل المتعلمين التي تحتاج لخبرة واسعه ولا سيما في النواحي التالية:

1- الخدمات الفردية: مثل مشكلات ضعاف العقول أو المتفوقين....أو المضطربين نفسياً.

2- الخدمات الجماعية : مثل التي تقدم لطلاب السنوات النهائية من التعليم الثانوي عند الإنتقال إلى الجامعة وكيفيةاختيار ميدان تخصصهم .

3- الخدمات الوقائية والإنمائية.

4- خدمات شؤون الطلبة.

5- خدمات إرشاد ضعاف العقول ، أو المتأخرين دارسياً .

وهناك خدمات أخرى تقدم لبعض المتعلمين الذين يعانون من مشكلات سلوكية كالخجل الشديد، وعدم الثقة بالنفس، وعدم التوافق المدرسي، والهروب من المدرسة.

المقومات الأساسية لبرامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة :

يتعاون كل من مدير المدرسة والهيئة التدريسية والمرشد في وضع برنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة ويعتمد في نجاح هذا البرنامج على مدى توفر المقومات التالية فيه :- (8)

1- تخطيط البرنامج حول حاجات ومشكلات المتعلمين .

2- التعاون بين المرشد والمعلمين في عمليات الإرشاد والتوجيه .

3- مساهمة المرشد في حل مشكلات المتعلمين بنشاط وإيجابية .

4- التعاون الوثيق بين الإداريين والمتخصصين والمدرسين في معالجة

مشكلات المتعلمين ، لأن عمل هيئة المدرسة كأفراد منفصلين قد يعقد حياة المتعلم ويجعله منعزلاً بدلاً من تعاونه .

5–حسن إختيار المعلمين ليكونوا من ذوي الشخصيات المتكاملة والقدرة الحسنة.

6– عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات للمعلمين عن أهمية الإرشاد والتوجيه ، ودعوة الطلاب إلى الإستفادة من البرامج .

7– مؤازرة مسؤولي الإدارة المدرسية لبرنامج الإرشاد والتوجيه إذا أريد له النجاح وذلك من خلال دعم البرنامج .

8– تنظيم البرنامج من قبل لجنة الإرشاد والتوجيه في المدرسة وأن يكون ممتداً من تجاربهم الواقعية الحية.

ونتناول فيما بعد المحاور التي يخطط عليها برنامج الإرشاد التربوي.

أولاً أهداف برنامج الإرشاد في المدرسة:–

تتعدد أهداف برنامج الإرشاد في المدرسة وتشمل :–

1– تقبل الفرد المتعلم لذاته:

لقد سبق وأن قلنا بأن الإرشاد النفسي يهدف إلى معرفة الفرد لذاته وتفهم طبيعته البدنية والإنفعالية المتغيرة ، أي أن الفرد يحتاج إلى تفهم ذاته ، أي معرفة تمازج كل السمات التي جعلت منه فرداً متميزاً عن غيره وعلى الفرد أن يعرف نواحي القوة والضعف لديه وأن يستفيد من العاملين معه في تحديد أهداف حياته ، ومحاولة إصلاح نقاط ضعفه بإكتساب الخبرات الملائمة ، وأن يتعلم المعيشة بالرغم من بعض نواحي الضعف التي لم يتمكن من علاجها ،أي أن يتقبل

نقاط ضعفه التي قد تعيق تحقيق أهدافه ، وإن الرغبة في مواجهة المواقف بصورة غير إنفعالية تقود إلى نوع زائف من التحرر ،ورباطة الجأش ذات النتائج المدمرة أو الهدامة (9) .

ومن أمثلة تقبل الذات :-

*- قدرة المتعلم على الملائمة بين ماهو عليه و بين ما يتمني أن يكون عليه .

*- التعرف على ما يقدمه المتعلم في الحياة، وتحديد علاقة هذه القيم بأهدافه.

*- مشاركة المتعلم في وضع الخطط التعليمية والمهنية الملائمة له.

*- تنمية العلاقات المقبولة مع الآخرين .

*- إكتساب الأصدقاء .

*- تحقيق قدرة المتعلم على توجيه حياته بنفسه

2- تحقيق التوافق:

ونقصد بالتوافق القدرة على تعديل سلوك المتعلم وتصرفاته، وبنائه النفسي بحيث يستجيب للشروط والتغيرات المحيطة به (10) بمعنى إحداث التوازن بين الفرد وبيئته، ويمكن تحقيق التوافق من خلال:-

*- اشباع حاجات المتعلم العضوية والفسيولوجية ، أي تحقيق التوافق الشخصي .

*- مساعدة المتعلم في إختيار المناهج الملائمة لقدراته، أي تحيق التوافق التربوي .

*- الإلتزام بقيم المجتمع وتقاليده ، والتغير الإجتماعي السليم ، أي تحقيق التوافق الإجتماعي (التكيف الإجتماعي) .

*-اختيار المهنة المناسبة لميول وقدرات المتعلم ، أي التوافق المهني .

3- تحقيق الصحة النفسية:

يهدف برنامج الإرشاد والتوجيه في هذا المجال إلى:-

*- المحافظة على الصحة النفسية للمتعلم ورعايتها وتحقيق سعادته .

*- مساعدة المتعلم على حل مشكلاته بنفسه.

*- وقاية المتعلم من الإضطرابات النفسية (11).

4- تحسين العملية التربوية :

يهتم الإرشاد والتوجيه بزيادة نمو المتعلم في المؤسسة التعليمية وتوفير الجو الصحي المناسب له لزيادة تفاعله وتحقيق نموه على أحسن وجه ممكن وذلك بما يلي:-

*- توجيه المتعلمين إلى أساليب المذاكرة الجيدة.

*- استخدام استراتيجيات التدريس الفعال ولاسيما منها التي تحقق تشويق المتعلمين ، وزيادة دافعيتهم و....

*- تعديل المناهج الدراسية بما يتناسب وقدرات وإستعدادت المتعلمين وفق حاجة المجتمع ووفق متطلبات سوق العمل.

ثانياً الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة:-

يقوم برنامج الإرشاد على الأسس التالية : (12)

1- الأسس العامة: وتشمل السلوك الإنساني، والسلوك المكتسب ولكنه يكتسب صفة الثبات النسبي، ولكنه مرن وقابل لتعديل، كما أن سلوك الفرد والجماعة قابل للتوجيه والإرشاد.

2- الأسس الفلسفية: وهي الأسس التي تراعي نظرة الإنسان إلى الحياة من منطق وأخلاقيات و.....

3- الأسس التربوية والنفسية: وتشمل الفروق الفردية، ومطالب النمو، والفروق بين الجنسين.

4- الأسس الإجتماعية ، وتشمل الإهتمام بالفرد كعضو في جماعة.

5- الأسس الفسيولوجية والعصبية ، أي الجهاز العصبي .

6- الأسس الإدارية، وتشمل التخطيط والتمويل وتنفيذ البرنامج والإشراف والحوافز.

7- تكامل أهداف الإرشاد مع الأهداف التربوية ، لإن أهدافه إذا تكاملت تؤدي إلى حل المشكلات المختلفة من تعلم ونمو .

ثالثاً تخطيط برنامج الإرشاد النفسي الإجتماعي في المدرسة:

لقد أصبح التخطيط اليوم سمة من سمات النجاح لأي عمل يراد به تحقيق مستهدفاته وتزداد هذه الأهمية عندما يتعلق الأمر بالمتعلمين .

أن وضع برنامج للإرشاد في المدرسة يحتم ضرورة دراسة مشكلات المتعلمين في المدرسة التي سيطبق فيها هذا البرنامج ولذلك يستحسن أن يشارك في تخطيط هذا البرنامج لجنة متكونة من المرشد والهيئة التدريسية وممثلين من الطلبة لكافة الشعب في المدرسة لمراعاة تلبية حاجات المتعلمين ومشكلاتهم المختلفة وينبغي أن يكون البرنامج متزناً وواقعياً .

ويمكن تحديد خطوات تخطيط برنامج الإرشاد في المدرسة في التالي:

1- تحديد الأهداف التي تسعي المؤسسة التعليمية لتحققها وفقاً لمستوى المؤسسة وحاجات المتعلمين، وتحديد الخدمات الإرشادية اللازمة والمناسبة لتحقيق هذه الأهداف.

2- تحديد وسائل وأساليب تحقيق الأهداف المخططة والمتمثلة في دور كل من

مدير المدرسة والمعلمين والمرشدين ، والإختبـــارات والمقـــاييس ، وغيرها من الوسائل والأساليب التي يبدو في وسع المؤسسة التعليمية إتباعها بنجاح .

3- حصر الإمكانات الموجودة والمطلوبة والمهارات والقـــدرات اللازمة لتنفيذ البرنامج الإرشادي بنجاح .

4- تحديد الأموال اللازمة ومصادرها لتنفيذ البرنامج الإرشادي .

5- تحديد إجراءات التقويم التي يحتاجها البرنامج الإرشادي .

6- توفير الجهاز الإداري الكفء الذي ســيكون مســؤولاً عن تنفيذ البــرنامج الإرشادي ، ومتابعته وتعديله كلما لزم الأمر ذلك أثناء التقــويم واكتشــاف الخلل الذي قد يحدث وتلافيه .

وعند تنفيذ البرنامج الإرشادي في المؤسســة التعليمية يفضل إتخاذ الإجراءات التالية :-

1- تحديد إختصاصات العاملين في البرنامج بوضوح تام والتنســيق والتعاون بينهم لإنجاح البرنامج .

2- تحديد الزمن الذي ستقدم فيه الخدمات الإرشادية.

3- عقد الإجتماعات الدورية للأطراف المشتركة في صيانة البــرنامج وتنفيذه لمتابعة إجراءات ومراحل تنفيذ البرنامج .

4- إدخال الوسائل العملية المتطورة لإنجاح البرنامج .

رابعاً : وظائف برنامج الإرشاد في المؤسسة التعليمية

تتنوع الخدمات التي يقدمها برنامج الإرشاد الإجتماعي النفسي وتتكامل لتغطي حـــاجات المتعلمين الإرشـــادية في ضوء الأهداف المخططة المنشـــودة وتشمل مايلي (13) :

1- الخدمات الإرشادية: وتشمل خدمات الإرشاد النفسي والتربوي، والأسري والديني ، المباشر وغير المباشر ، وخدمات الإرشاد الفردي والجماعي .

2- الخدمات الإرشادية النفسية : وتشمل تشخيص المشكلات العامة والخاصة ، وإستخدام الفحوص وإختبارات للكشف عن ميول وقدرات وإستعدادات المتعلمين ، ونواحي قوتهم وضعفهم وتقديم الخدمات العلاجية والوقائية والإرشاد .

3- الخدمات التربوية : وتشمل الخدمات التربوية توجيه الدارسين وتحسين العملية التعليمية التعلمية ، وتطوير أساليب التدريس الناجح والمناهج ، ومعالجة قضايا التأخر الدراسي والتحصيل والنظام و.....

4- الخدمات الإجتماعية : وتركز على دراسة البيئة والعلاقات الإجتماعية ، ووسائل الإتصال بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الموجودة في البيئة للإستفادة منها في خدمة البرنامج وتنفيذه .

5- الخدمات الصحية: وتشمل التربية الصحية، والوعي، والطب الوقائي والطب العلاجي اللازم لأفراد المؤسسة التعليمية.

6- خدمات الإحالة : إلى المختصين في المؤسسات الإجتماعية الأخرى ، كالإحالة إلى العيادة النفسية أو إلى عيادة الصحة الجسمية وذالك وفق أسس علمية سليمة.

7-خدمات المتابعة: وتشمل متابعة المشكلات والأشخاص الذين يحتاجون إلي متابعة إرشادهم بين الحين والآخر أو الذين تحسنت أوضاعهم إذ يفضل مراقبتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشر كلما لزم الأمر.

8- خدمات البحث العلمي : وتتضمن إعداد وسائل الإرشاد بأسلوب موضوعي

يعتمد على الإختيارات المقننة والإستفتاءات ، والمسموح ودراسة الحالات ووسائل التقويم ، وتحليل النتائج ، والقيام بالدراسات المختلفة لتحسين خدمات الإرشاد ، وتخصيص الأموال الكافية لإجراء البحوث العلمية التي تختص بالتوجه والإرشاد .

9–خدمات البيئة الخارجية: ويقصد بها الخدمات التي تتعلق بالإتصال بالعيادات النفسية ومراكز الخدمات الإجتماعية ورعاية الشباب والوالدين التي من شأنها زيادة التعاون بين هذه الأطراف جميعها وتحقيق فاعلية خدمات الإرشاد .

10– خدمات التدريب : وتركز على تحسين أداء العاملين في ميدان التوجيه والإرشاد وزيادة فعاليتهم ،وتحسين أساليب الإرشاد والعلاقات الإنسانية ، وإعداد الإداريين القادرين على قيادة وإدارة المؤسسة التعليمية بأسلوب سليم ، وتدريب الأطراف على النمو الشخصي ، وإجراء البحوث العلمية ، وتوفير مصادر المعرفة من مكتبة وأفلام علمية ودوريات ونشرات وغيرها من الوسائل .

ويتطلب التدريب عقد الندوات ومحاضرات وحضور المؤتمرات وإرسال البعثات للخارج للإطلاع على أساليب وطرق تقديم الخدمات الإرشادية في المؤسسات التعليمية المشابهة.

خامسا : دور الهيئة التدريسية في برنامج الإرشاد والتوجيه

تشكيل الهيئة التدريسيه في المؤسسات التعليمية فريقاً واحداً لتسيير المؤسسة التعليمية على أحسن وجه إلا أن مدير المدرسة هو الذي يقسم العمل بين أفراد هذا الفريق لدفع عملية تسيير المؤسسة في الطريق المنشود،فيكلف المدير مشرف النظام بتطبيق قواعد النظام المدرسي ويكلف المرشد بمتابعة مشكلات السلوك، ويتعاون المعلمون مع المرشد لمعالجة مشكلات السلوك التي يعجزون

عن حلها ،وفى كل الأحوال يجب أن يتآزر الجميع لعلاج المشكلات الحادة.

والثابت علمياً أن طرق التوجيه والإرشاد تدوم أثارها وتبقى إذا ما تمت تعاونيا بين الهيئة التدريسية في جو ديمقراطي سليم وان دور المعلمين لا يقتصر على تقديم الآراء فقط،بل يجب أن يساهموا في اتخاذ القرارات وتنفيذها ومتابعتها ، لذلك يفضل أن تختار الهيئة التدريسيه لجنة التوجيه والإرشاد في المؤسسة التعليمية.

المديـــــــر :-

يلعب المدير دوراً أساسياً في إنجاح برنامج الإرشـــاد والتوجيه، لذا ينبـــغي أن يكون مؤمناً بدور الإرشاد في العملية التعليمية.

وكلما كان المدير مقتنعاً ومؤمناً بـــدور الإرشـــاد والتوجيه كلما كان الإرشـــاد ناجحاً ومجدياً.

دور المدير الإرشادي:

يعتبر المدير المســـئول الأول عن بـــرنامج الإرشـــاد والتوجيه في المؤسســـة التعليمية لأهمية منصبه الذي يحتم عليه القيام بالأعمال التالية :-(14)

*- تكوين لجنة الإرشاد التوجيه في المؤسسة التعليمية.

*- قيادة لجنة الإرشاد والتوجيه ومساعدتهم للقيام بدورهم بنجاح.

*- الإشراف على خدمات التوجيه والإرشاد ، ولاســـيما الإشـــراف على وضع خطة التوجيه والإرشاد ومناقشتها مع لجنة الإرشاد والتوجيه .

*-التنسيق العام بين البرنامج التعليمي وبرنامج الإرشاد والتوجيه وتنظيم سير العمل في المؤسسة لضمان نجاح تنفيذ البرنامجين.

*- متابعة تنفيذ برنامج الإرشاد والتوجيه، ومحاولة تعديله وفق المســـتجدات الإرشادية و التربوية إن تطلب الأمر ذلك.

*- اشراك العاملين في المدرسة في الخطط و البرامج التي يضعها كل حسب إختصاصه في جو ديمقراطي.

*- التنسيق مع المؤسسات التربوية و الإجتماعيه و الصحية و المهنية في المجتمع لزيادة فعالية برنامج الإرشاد و التوجيه ،و أن يتعاون مع الخطة الإرشادية بمرونة.

*-تقييم برنامج الإرشاد و عمل فريق التوجيه و الإرشاد بين الحين و الآخر لمعالجة الأخطاء التي يقع فيها و تعزيز حسناته.

المرشـــــد:

يتصف المرشد النفسي الاجتماعي بأنه شخص كامل التكيف ذو تأثير عميق في الناس الذين يعملون معه ، إذ يشعر المعلمون أنه شخص قادر على فهم ما يواجههم من مشكلات المتعلمين ، كما يفهم الواقع التي تدفع المتعلمين إلى هذا السلوك أو ذاك ، ويشعر المتعلمون بأنه يحس بمشكلاتهم و الصعوبات التي تواجههم ويستجيب لرغباتهم وفقاً لإحتياجاتهم وقدراتهم .

المؤهـــلات:

يفضل أن يكون المرشد حاملاً لمؤهل جامعي ، ودرس مسافات في إدارة الأعمال و علم النفس و الإجتماع و الخدمة الإجتماعية ، بالإضافة إلى المواد الأساسية الضرورية للمرشد في عمله ، و لاسيما علم نفس الطفل ، و علم النفس الإجتماعي ، و سيكولوجية المراهقة ، و الأسرة ، و تنظيم المجتمع و الخدمات الإجتماعية ، أما دراساته التخصصية فينبغي أن يشمل دراسة تطور و نمو الطفل ، و نظريات التعلم ، و تطبيقاتها في المواقف المدرسية ، و تحليل طرق التدريس الجيدة ، و طرق دراسة و تقويم المتعلم ، كما يجب أن يكون قادراً على عمل الإختبارات السيكولوجية في التوجيه و الصحة العقلية و استخدام المعلومات

المهنية ، ووسائل التوجيه الإجتماعي ، وغيرها من العلوم ذات العلاقة بالمهنة .

ويعتبر التدريب العملي على الإرشـــاد النفســـي الإجتماعي جزءاً أساســـياً في برنامج إعداد المرشدين ، والإشـــتراك في المجلات العلمية والدورات التي تتعلق بالإرشاد ، لتجديد معلومات وأساليب إرشاد ومواكبة المستجدات في المجال .

دوره الإرشادي :

يقـــــوم المرشـــد بما يلـــــــــــي :

*- القيام بعملية الإرشاد التربوي والمهني والأسري .

*- متابعة حالات الإرشاد.

*- تشخيص وعلاج المشكلات النفسية.

*- التعاون مع زملائه في ميدان الإرشاد، ويحـــترم بـــإخلاص أراء وأحـــكام المعلمين وتشجيعهم على الإسهام في برامج التوجيه والإرشاد (15).

*- الإشـــتراك في عملية التدريب أثناء الخدمة للعاملين في ميدان الإرشـــــاد والتوجيه .

*- المساهمة في التطوير العملية التربوية من مناهج وبرامج إرشاد وتوجيه.

إلا أن المرشد يواجه بعض الصعوبات أثناء تحقيقه لمهامه الموكلة إليه والمكلف بتحقيقها، تتمثل هذه الصعوبات في:

1- الصعوبات الذاتـــــيةالمتمثـــــلة في :

أ- إختلاف المؤهلات العلمية وبالتالي إختلاف تأثيرها على طبـــيعة الخدمات المقدمة في المدرسة .

ب- عدم إمتلاك الخبرة التعليمية لأكثر المرشدين مما يجعل تصورهم محـــدودا عن المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية وإجتماعية .

ج- التفاوت في التدريب العملي للمرشدين إن وجد فالبعض قد حضر دورات في هذا المجال والبعض لم يحضر أي دورات إرشادية.

د- الكفاءات الشخصية للمرشد ، بالإضافة إلى المؤهل العلمي لابد من توفر سيمات شخصية معينة للمرشد حتى يمكنه العمل في ميدان الإرشاد بنجاح .

2- الصعوبات المتعلقة بإطراف العملية التربوية مثل :

أ- صعوبات تتعلق بالإدارة المدرسية والمعلمين نذكر منها:

*- الإلمام بالخدمات الإرشادية يكاد يكون معدوماً لدى الكثير من المديرين وليس أدل على ذلك من تكليف المرشدين من قبل الكثير من مدراء المدارس بأعمال المدرسة كحفظ النظام واخذ الحضور والغياب وغيرها من الأعمال الإدارية.

*-فردية عمل المرشد وإنعزاله فتره طويلة عن زملائه المعلمين أدى إلى خلق جو من التوتر والحساسية في علاقاته المهنية معهم .

ب- صعوبات تتعلق بالطلبة :

*-عدم الوعي بأهمية ونوع الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد في المدرسة .

*-الإعتقاد السائد لدى عدد كبير من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والإداريين بان خدمات المرشد موجهة في الأساس للطلبة غير الأسوياء وهذا الإعتقاد ناجم عن بعض الممارسات مثل :

1-ممارسات المرشدين أنفسهم التي توحي بأنهم معالجون للمشكلات.

2- إعتقاد المعلمين بأن الغرض من وجود المرشد معالجة الطلبة أصحاب المشاكل والمنحرفين وبالتالي أنتقل هذا الإعتقاد إلى المتعلمين أنفسهم .

3- الإعتقاد السائد لدى الناس في البيئة المحيطة بالمدرسة بان العاملين في الخدمات النفسية ، معنيون بالدرجة الأولى بالإضطربات النفسية.

ج- صعوبات تتعلق بأولياء الأمور مثل:

- ضعف العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور ، وهذا ناتج عن:-

1- الممارسات السلبية من إدارة المدرسة في إجتماعات أولياء الأمور الفردية والجماعية مما خلقت إتجاهات غير إيجابية لدى أولياء الأمور.

2- تقصير المرشد في توضيح دوره في المدرسة لأولياء الأمور.

3- ضعف إهتمام الآباء في التعرف على المشكلات التي يواجهها أبناءهم في المدرسة وخارجها.

4- الصعوبات التي تتعلق باتجاهات العاملين في المدرسة نفسها والتي تتمثل في الآتي:-

*- عدم تعاونهم مع المرشد لأنهم يشككون في قدرته على التغيير والإصلاح.

*-عدم الرغبة في التغيير والنظر إلى عمل المرشد على أنه نزع لبعض صلاحيات الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية .

هـ- الصعوبات المادية وتتمثل في :

*- عدم توفر غرفة مكتب يزاول فيها المرشد عمله الفردي والجماعي.

*- إنعدام التسهيلات والمواد المساعدة له في عمله .

المعلم المرشد:

المعلم من النماذج الإنسانية الهامة التي يقابلها المتعلم في حياته ويتأثر بها تأثرا كبيراً فصحته النفسية تتأثر بصحة معلمه النفسية ولذلك فالمعلم قادر على إصلاح الأفراد الذين يتعرف على مشكلاتهم النفسية والإجتماعية وذلك بحكم صلته

بالمتعلمين لفترات طويلة وبحكم ثقة المتعلمين فيه ، وإيمانهم ، بحكمته وبصيرته الثاقبة لهذا يمكن أن يلعب دوراً هاماً في مساعدة المتعلمين دوي المشكلات (16) ويمثل معلم الفصل ركناً أساسياً في عملية الإرشاد والتوجيه ، بإعتباره وثيق الصلة بالمتعلمين الذين يلاحظهم في نشاطهم اليومي الصغر واللاصغروتتاح له الفرص الكافية لإكتشاف المشكلات فور ظهورها .

وينبغي أن لا ننسي أن المعلم – المرشد هو معلم مادة وليس مرشداً متفرعاً ، ولذلك لا يستطيع القيام بدوره كمرشد أحياناً إلا إذا درب على ذلك ، وتمثيل دور الأب الرحيم لكل المتعلمين دون إستثناء وأحسن علاقاته مع المتعلمين وبالتالي زادت ثقتهم به وبالرغم من كل ذلك لكنه لا يستطيع القيام بدور المرشد كليا لإن الإرشاد يحتاج إلى إعداد متخصص وممارسة عملية وتدريب وخبره طويلة .

ولذا يجب أن يدرس كل معلم بعض المسافات في ميدان التربية وعلم النفس و التوجيه و الإرشاد ليتمكن من مساعدة المرشد الاجتماعي النفسي بالمؤسسة التعليمية في عمله، وليصبح معلماً – مرشداً.

دور المعلم –المرشد:

يستطيع المعلم –المرشد القيام بالنشطات الإرشادية التالية بالإضافة إلى عمله:

1– المساهمة في خدمات الإرشاد والتوجيه بدرجه عالية من الكفاءة عن طريق العمل التعاوني المشترك مع الهيئة التدريسية بالمؤسسة التعليمية وبالتالي يوفرون الوقت والجهد الذي يضيع في العلاج الفاشل والتفسير الخاطئ لمشكلات المتعلمين(17).

2– الإسهام إيجابياً في عمل لجنة الإرشاد والتوجيه بالمدرسة والتعاون على

تنظيم وتخطيط برنامج تربوي متزن يتناسب وحاجات المتعلمين.

3- توفير مناخ نفسي صحي في المدرسة بما يساعد على نمو المتعلمين و تكيفهم وحسن تحصيلهم.

4- تعريف المتعلمين بخدمات الإرشاد والتوجيه ،وتشجيعهم على الإستفادة من هذه الخدمات.

5- مساعدة المتعلمين على معرفة ذاتهم وتعليمهم حل مشكلاتهم ومواجهتها أثناء تدريس مادته المكلف بها.

6-المساعدة في كشف حالات سوء التوافق في وقت مبكر وإحالتها إلى المختصين والمرشد النفسي الإجتماعي.

7- المساهمة في الإختبارات التي تحدد قدرات واستعدادات المتعلمين وحاجاتهم الأساسية وتقديم الملاحظات في المؤتمرات والندوات الإرشادية التي تعقد في المدرسة .

8- الإشتراك في خدمات الإرشاد الجماعي في المدرسة.

9- المساهمة في حل مشكلات النظام والتحصيل والتأخر الدراسي ،للمتعلمين ،واختيار المواد الدارسية ، والأنشطة المناسبة لهم.

10- الإشتراك في مجالس الآباء والمعلمين وتقوية العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحيط والأسرة،وبقية مؤسسات المجتمع المدني.

سادساً: تقييم برنامج الإرشاد النفسي الإجتماعي في المؤسسة التعليمية

التقييم يقصد به الحكم على مدى فعالية البرنامج ونجاحه وفشله في تحقيق مستهدفاته لأن التقييم هو معرفة القيمة أي معرفة قيمة شئ ما أو نشاط ما ، وحتى يكون التقييم مجدياً لأبد أن يساهم فيه كل الذين إشتركوا في تخطيط

البرنامج الإرشادي وتنفيذه ومتابعته ويتم التقييم في ضوء معايير وتدابير مسبقة وتدابير منظمة ، ويجب أن تكون عمليات التقييم مستمرة تشمل جميع عمليات الإرشاد ومراحله والأدوار التي يقوم بها كل فرد ، ويفضل أن تتم عمليات التقييم مرتين في العام أو مرة واحدة على الأقل ــ وحتى يكون التقيم موضوعياً يجب أن يراجع كل فرد في المؤسسة التعليمية عمله المكلف به ومدى فاعليته حتى يرفع من فاعليته على الوجه المطلوب (18) .

أهداف التقييم:

يعتبر التقويم الهدف الرئيسي من التقييم أي إصلاح الأخطاء وتلافيها وتعزيز تنفيذ الجيد ومساعدة العاملين في المؤسسة التعليمية على تأدية وظائفهم على الوجه المطلوب ومعرفة ذلك ومدى صلاحية البرنامج المخطط من حيث التخطيط والتنفيذ والخدمات المتوفرة وبالتالي زيادة فعالية العمل داخل المؤسسة التعليمية ، ومن المبادئ الرئيسية التي يجب أن يراعيها التقييم شمول برنامج التقييم وإستمراريته وتنوع وسائله وتعاون كل العاملين في المؤسسة التعليمية على تنفيذ البرنامج وتقييمه .

التعليمية ، ومن المبادئ الرئيسية التي يجب أن يراعيها التقييم شمول برنامج التقييم وإستمراريته وتنوع وسائله وتعاون كل العاملين في المؤسسة التعليمية على تنفيذ البرنامج وتقييمه .

خطوات تقييم برنامج الإرشاد النفسي الإجتماعي في المؤسسة التعليمية ويمكن أن يتم التقييم الناجح للبرنامج وفق الخطوات التالية :(19)

1- تحديد طرق التقييم ووسائل تحديد فعالية البرنامج وتشمل :

أ- القيام بالدارسات والبحوث لتقييم تخطيط البرنامج وتنفيذه وذلك بإستخدام

الإستفتاءات والإستشارات وإستطلاع أراء العاملين والمتعلمين وسماع ملاحظاتهم حول البرنامج .

ب- مقارنة طرق الإرشاد المختلفة المتبعة لإستخلاص المناسب منها .

ج- دارسة التغيرات التي حدثت بعد الإرشاد من حيث الكم والكيف والإتجاه .

د- متابعة مدى نجاح المتعلمين (العملاء) الذين تلقوا خدمات الحياة الشخصية والإجتماعية والمهنية والتربوية .

هـ-إستطلاع رأي المرشدين والعاملين في الإرشاد ورأي المتعلمين (العملاء) لمعرفة مدى الفائدة التي تحققت من برنامج الإرشادي النفسي والاجتماعي في المؤسسة التعليمية .

و-إستطلاع آراء العاملين في المؤسسة التعليمية لمعرفة مدى الفائدة التي تحققت من برنامج الإرشاد على العملية التربوية .

2- أسئلة التقييم:

يتم وضع مجموعة من الأسئلة التي تقيس الإجابة عليها مدى نجاح برنامج الإرشاد وتحقيقه لمستهدفاته ونورد نماذج من هذه الأسئلة :- (20)

* إلى أي حد ثبت أن تخطيط البرنامج كان موفقاً ؟
* هل تحققت أهداف برنامج الإرشاد ؟
* إلى أي حد يتكامل البرنامج مع البرنامج التربوي العام ؟
* هل قام كل الأطراف كل حسب دوره في تنظيم البرنامج ؟
* هل قام كل الأطراف بدوره في تنفيذ البرنامج ؟
* هل شارك كل الأطراف في متابعة تنفيذ البرنامج ؟
* هل توفر الأخصائيون المطلوبون ؟

* هل تقبل الأخصائيون البرنامج ككل ؟
* هل اشترك الأخصائيون في تخطيط البرنامج وتنفيذه ومتابعة كل حسب تخصصه ؟
* هل احترام كل من الأخصائيين تخصصه وتخصص الآخرين ؟
* هل قام المعلمون – في حالة نقص المرشدين – بواجباتهم الإرشادية ؟
* أي الخدمات قدمها المعلمون ؟
* كيف قام المعلمون بالخدمات الإرشادية ؟
* هل توافرت الميزانية المالية المطلوبة لتنفيذ البرنامج ؟
* هل توافر الزمن المطلوب لتنفيذ البرنامج .
* هل توفر المكان الملائم لتنفيذ البرنامج.
* هل تمت الإجراءات الفعالة في عملية الإرشاد .
* هل قدمت كل الأنواع الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية والصحية والعلمية والإرشادية، وخدمات المتابعة بالكفاءة والفاعلية المطلوبة.
* هل تمت البحوث العلمية المسحية والإنشائية اللازمة للبرنامج .

وعلى المرشد أن يقوم بنوعين من التقويم سنوياً لمعرفة فعالية الخدمات الإرشادية في مدرسته:

1- تقويم المرشد الذاتي:-

ويسهم هذا النوع من التقويم في تحسين نوعية الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد في المدرسة ، كما يساعد أيضاً على معرفة جوانب القوة والضعف في عمله والصعوبات التي يواجهها في كل جانب والأساليب التي تؤدي إلى مواجهة هذه الصعوبات .

2- تقويم برنامج الإرشاد:-

هناك بعض المعايير لتقييم برنامج الإرشاد في أي مدرسة ومنها :-

- المعايير الخارجية التي تتضمن:-

أ-مدى شمول البرنامج لأكبر عدد ممكن من المتعلمين في المدرسة وتنوع خدماته لمواجهة التباين بين المتعلمين.

ب-تعتبر نسبة عدد المتعلمين إلى المرشد (250- 300) متعلم من المعايير الجيدة للحكم الأولى بأن البرنامج الإرشادي يخدم المتعلمين بفعالية.

ج- مدى تعرف المرشد على المتعلمين وعلى أوضاعهم يعد من المعايير الداخلية ومنها:-

(1) مدى فعالية البرنامج في مواجهة حاجات المتعلمين وذلك عن طريق تنوع البرنامج الإرشادي .

(2) مدى فعالية البرنامج في إيجاد جو تربوي إرشادي في المدرسة .

(3) مدى توفر التعاون بين المرشد والعالمين في المدرسة كالمعلمين ومدير المدرسة .

وقد حدد شيرتزر وستون(1966)(Shertzer and Stone) عدداً من معايير تقييم برنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة تتمثل في نتائج البرنامج نفسه وهي :

1- تحقيق التوافق العام والصحة النفسية .

2- القضاء على المشكلات الشخصية والمشكلات الإنفعالية وانخفاض معدل التسرب وتحسن مستوى التحصيل الدراسي .

3- قلة التغيرات في الخطط التربوية والمهنية والشعور بالأمن والإستقرار .

4- نقص مشكلات النظام ، وزيادة الإنتظام .

5- شعور المتعلمين (العملاء) بالرضي عن البرنامج وعن عملية الإرشاد بصفة عامة.

6- رضا الوالدين ، وزيادة ثقتهما في البرنامج ، وتعاونهما مع المسؤولين عنه .

7- زيادة استخدام خدمات الإرشاد وزيادة الإقبال التلقائي عليها .

8- زيادة إهتمام المسؤولين عن البرنامج وإرتفاع روحهم المعنوية.

وختـــامـــــاً // يمكن للباحث أن يصل بالقول إلى أن مجال التوجيه الإجتماعي النفسي عموماً ومجال الإرشـــاد التربـــوي على وجه الخصوص يعاني من قـــلة المراجع العربية ويعود ذلك إلى نقـــص المتخصصين في هذا المجال إذا ما قـــيس بـــالمجالات الأخرى ، كذلك حـــداته موضوع الإرشـــاد الإجتماعي النفســـي في المجالات المختلفة وإرتباط هذا الموضع بالكثير من فروع المعرفة الأخرى وعلى الأخص ميدان التربية والتعليم وهذا ليس بالغريب إذا عرفنا أن التربـــية الحـــديثة تتضمن الإرشاد والتوجيه كجزء متكامل لا يتجزأ منها أي أن الأثنين يمثلان سلسلة من النشطات المتكاملة ولايمكن التفكير في التربية والتعليم بدون التوجيه والإرشاد التربوي وان المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى هي أكبر الأماكن التي تقوم فيها خدمات الإرشاد الإجتماعي والنفسي ، والإرشاد التربوي إشبـــاعاً لتلك الحاجة للتوافق النفسي والإجتماعي والتربوي للفرد والمجتمع على حد سواء وذلك من خلال تركيز العملية الإرشـــادية في مؤسســـــاتنا التعليمية على مناهج وإستراتيجات الإرشاد إنمائياً وعلاجياً ووقائياً حسب الحاجة لكل منهج من المناهج في كل عملية إرشادية ولكي يؤدي الإرشاد الإجتماعي النفســـي دوره في العملية التعليمية على الوجه المطلوب من الضروري تحـــديد لماذا وكيف ومتي تتم عملية الإرشاد ومن الذي يقوم بها وما هي أهدافها وما هو المنهج المناسب لتطبيقها .

الهوامش :

(1) – سهام درويش أبو عطية– مبادئ الإرشـــاد النفســـي، ط1 دار الفكر للطبـــاعة والنشـــر والتوزيع عمان الأردن 1997، ص 309 .

(2) – سهام درويش أبو عطية– مبادئ الإرشـــاد النفســـي، ط1 دار الفكر للطبـــاعة والنشـــر والتوزيع عمان الأردن 1997، ص310–311

(3) – محمد ماهر محمود عمر / المقابلة في الإرشاد والعلاج النفســـي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية " 1985، ص 26.

(4) – حامد زهران / التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980 ، ص 9 .

(5) – د. محمد عطية الإبرشي ، روح التربية والتعليم ، ص 17.

(6) – ميرل أولسون ، التوجيه ، القاهرة 1964، ص 21 .

(8)– ميرل أولسن . التوجيه ، القاهرة 1964 ، ص 147 .

(7) – سهام درويش أبو عطيه ، مبادئ الإرشاد النفسي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن 1997، ص309

(9)– د. عبد الرحمن عيسوي ، العلاج النفسي ، الإسكندرية ، 1979 ، ص 28 .

(10)– د . فائز محمد علي الحاج ، الصحة النفسية ، الرياض ، 1977 ، ص 25 .

(11)– د . جابر عبد الحميد جابر ، الإشراف و الإستشارة ، القاهرة 1978 ، ص 80 .

(12)– حامد زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، 1977 ، ص 442 .

(13)– أحمد محمد الزبـــادي و أخر : مبـــادئ التوجيه و الإرشـــاد النفســـي ، الأهلية للنشـــر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1990 ، صص 149 ، 148 .

(14)– أحمد محمد الزبادي وآخر : مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، مرجع سابـــق ، ص ص 151 / 152 .

(15)– ميرل أولسن : التوجيه ، القاهرة 1964 ، ص 300 .

(16)– محمد السيد الهابط : التكيف والصحة النفسية ،الإسكندرية ، 1985 ، ص ، 176 .

(17)– ميرل أولسون ، التوجيه القاهرة الإسكندرية ، 1964 ، ص 79 .

(18)– د . محمد عبد السلام أحمد . القياس النفسي التربوي . القاهرة ، 1978 ، ص 87 .

(19)– محمد أحمد الزبادي و أخر ، مبادئ التوجيه و لإرشاد النفسي ، مرجع سابق ، ص 150

المـــــــراجع:

1– ميرل أولسون ، التوجيه ، القاهرة ، 1964 .

2– د. فائز محمد على الحاج ، الصحة النفسية ،الرياض ، 1977 .

3– د. محمد عبد السلام أحمد . القياس النفسي التربوي ، القاهرة ، 1978 .

4– د. جابر عبد الحميد جابر ، الإشراف و الإستشاره ، القاهرة 1978 .

5– د.عبد الرحمن عيسوي ، العلاج النفسي ، الإسكندرية ، 1979.

6– حامد زهران/ التوجيه و الإرشاد النفسي ، عالم الكتب، القاهرة ،1980.

7– محمد ماهر محمود عمر / المقابلة في الإرشـــاد و العلاج النفســـي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية " 1985.

8– محمد السيد الهابط : التكيف و الصحة النفسية ، الإسكندرية "1985 .

9– أحمد محمد الزبادي و أخر ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 1990.

10– سهام درويش أبو عطية– مبادئ الإرشاد النفسي، ط1 دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان الأردن 1997.

11– د. محمد عطية الإبراشي ، روح التربية و التعليم.